وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني في مثل قول عبد الله بن داود الاصبهاني
قال وحكى قوم عنها انهما قالا ذلك في كل من علم الدين حاله استقرأ
الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا ومن غيرهم وقال نحو هذا القول الحافظ
وثمامة فان كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى واليهود
وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال
وقد نحا الغزالي قريبا من هذا المعنى في كتاب التفرقة وقابل هذا
كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل
من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر
لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب النص
والتوقيف او شك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر فصل
في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر
اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف الملبس فيه مورده الشرع ولا
مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية
او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية
وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية واشباههم
من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة
الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس او النجوم او النار
او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان
وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول
والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من
اعترف بالاهية الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير محدث
او غير قديم وانه محدث او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة
او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه او ان معه في الازل
شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره
فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الاباهيين من القلاسقة

والمنجمين

والمنجمين والطبايعيين وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروج اليه و
مكالمته او حلوله في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية
والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم
او بقايه او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او
قال بتناسخ الارواح واستقالها ابدا الاباد في الاشخاص وتقدسها
او تنعمها فيها بحسب زكايها وخبثها وكذلك من اعترف بالاهية
والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا
خصوصا او احدا من الانبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر
بلا ريب كاليهود ومعظم اليهود والاريوسية من النصارى و
الغرابية من الروافض الزاعمين ان عليا كان الميموث اليه جبريل
وكالمعطلة والقرامطة والاسماعيلية والمعتبرية من الروافض
وان كان بعضها اولاء قد اشركوا في كفر الجميع من قبلهم وكذلك من
وان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام ولكنه
جوز على الانبياء الكذب فيما ادعي في ذلك لمصلحة بزعمه او لم
يزعمها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض
وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع
والاثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الاخرة و
الحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها
وانما خاطبوا الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور
افهامهم فتضمن مقالاتهم ابطال الشرايع وتعطيل الاوامر
والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك من اضاف
الى نبينا تعمد الكذب فيما بلغ واخبر به او شك في صدقه او سبه او قال
انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او اذاهم
او قتل نبيا او جارية فهو كافر باجماع وكذلك نكفر من ذهب ببعض
القدماء في ان نحلة كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القردة والخنازير

Copyright King Saud University